

الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه إيران بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023

عبد العزيز محمود أبو عليان*

*الجامعة الإسلامية
بغزة، فلسطين

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تحولات العقيدة الأمنية الإسرائيلية تجاه إيران بعد هجوم السابع من أكتوبر 2023، عبر الانتقال من إدارة التهديد والردع غير المباشر إلى مقاربة هجومية تقوم على المواجهة المباشرة واستهداف مصادر القوة الإيرانية. تعتمد الدراسة المنهج التحليلي لفحص الأدوات العسكرية والاستخباراتية والسياسية المستخدمة للحدّ من النفوذ الإيراني وإعادة صياغة معادلات الردع. وتخلص إلى أن «إسرائيل» تبنت إستراتيجية تصاعديّة، مدعومة بتكامل استخباراتي مع الولايات المتحدة وتوظيف الذكاء الاصطناعي، لفرض كلفة إستراتيجية مستدامة تستنزف القدرات الإيرانية.

الكلمات المفتاحية: الإستراتيجية الإسرائيلية، إيران، السابع من أكتوبر، العقيدة الأمنية، ما بعد الحرب.

Israeli Strategy toward Iran after October 7

ABDULAZIZ MAHMOUD ABU ALAYAN*

ORCID NO: 0000-0002-2648-9583

drabdalazizabueleyan@gmail.com

* Islamic
University of
Gaza, Palestine

ABSTRACT: This study aims to analyze the shifts in Israel's security doctrine toward Iran in the aftermath of the October 7, 2023 attack, focusing on the transition from a policy of threat management and indirect deterrence to a more offensive approach based on direct confrontation and targeting Iran's sources of power. The study adopts an analytical methodology to examine the military, intelligence, and political tools employed by Israel to curb Iranian regional influence and reshape deterrence equations. It concludes that Israel has adopted an escalatory strategy, supported by enhanced intelligence integration with the United States and the use of artificial intelligence, in order to impose a sustained strategic cost that exhausts Iranian capabilities.

Keywords: Israeli Strategy, Iran, October 7, Security Doctrine, Post-War.

رئيسة تحرير:
2026-(2/15)
123 - 150

Received Date: 17 / 04 / 2026 • Accepted Date: 24 / 06 / 2026

This work has been prepared in accordance with ethical principles

مقدمة

يُشكّل الصراع الإيراني-الإسرائيلي أحد أبرز محددات الصراع الإستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، حيث تتشابك فيه حسابات توازن القوى، ومستقبل الأمن النووي، ودرجات التصعيد العسكري. فعلى مدى سنوات سبقت أحداث السابع من أكتوبر 2023، اعتمدت العقيدة الأمنية الإسرائيلية تجاه إيران على منطق «إدارة التهديد» عبر إستراتيجية عُرفت باسم «الحرب بين الحروب»؛ وهي خطة تهدف إلى احتواء التهديدات الإيرانية ومنع وصولها إلى مستوى السلاح النووي من خلال ضربات محدودة تستهدف حلفاء إيران وخطوط إمدادهم، دون الانزلاق إلى مواجهة مباشرة وشاملة، إلا أن هجوم السابع من أكتوبر مثل صدمة إستراتيجية أحدثت تحولاً جذرياً في هذه العقيدة، حيث كشف الهجوم عن نقاط ضعف بنيوية في تصورات الردع التقليدية، وبرزت معضلة «وحدة الساحات» بوصفها واقعاً ميدانياً واجهت فيه «إسرائيل» جهات قتال متعددة ومتزامنة مدعومة لوجستياً وإستراتيجياً من إيران، مما أدّى إلى تآكل مفهوم الردع الإقليمي الذي سعت تل أبيب إلى ترسيخه عقوداً من الزمان.

تكمن «إشكالية البحث» في رصد وتحليل الانتقال النوعي في الإستراتيجية الإسرائيلية من سياسة «الاحتواء والردع غير المباشر» إلى تبني عقيدة «الردع الهجومي والحسم العسكري»، حيث لم يعد الهدف الإسرائيلي مقتصرًا على تقليل التهديد، بل انتقل إلى فرض «تكلفة إستراتيجية باهظة» على القدرات الإيرانية، واستهداف «رأس الأخطبوط» في العمق الجغرافي الإيراني بدلاً من الانشغال بالأطراف فقط.

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تُفكّك الأدوات المتكاملة (العسكرية، والاستخباراتية، والسياسية) التي سخرتها «إسرائيل» في هذه المرحلة الجديدة، وصولاً إلى العمليات المشتركة مع الولايات المتحدة في عام 2025 و2026، كما تسلط الضوء على الدور المحوري للقيادة المركزية الأمريكية، والتحالفات الإقليمية الناشئة في توفير «غطاء عملياتي ودبلوماسي» لهذا التحول الإستراتيجي.

إن فهم هذه الديناميكيات يُعدّ أمراً أساسياً لاستشراف مستقبل الاستقرار الإقليمي ومعادلات القوى في المنطقة، في ظل إستراتيجية إسرائيلية باتت تسعى نحو «الحسم» بدلاً من مجرد «الإدارة».

الأهداف التي تبنتها «إسرائيل» تجاه إيران بعد 7 أكتوبر

شكل التحول في الأهداف الإسرائيلية تجاه إيران بعد السابع من أكتوبر 2023، أحد الملامح الرئيسة للتغيير الإستراتيجي الذي طرأ على البنية الأمنية الإسرائيلية بشكل كامل. حيث كانت الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه إيران تقوم على منطلق «إدارة التهديد»، التي تقتصر على ضربات محدودة في سورية والعراق تستهدف توريد الأسلحة المتطورة إلى حلفاء إيران، دون أن تدخل في صراع مباشر مع إيران في أراضيها. لكن هجوم 7 أكتوبر كشف عن نقاط ضعف كبيرة في العقيدة الأمنية، مما جعلها تعيد النظر في أولوياتها تجاه التهديد الإيراني، الذي أصبح يُعدّ مركز القوة في «محور المقاومة» الذي يشكل خطراً على أمن «إسرائيل» من عدة جهات.¹

إن معرفة الأهداف الجديدة أو المُعدّلة التي اعتمدها «إسرائيل» تجاه إيران عقب هذا الهجوم يُعدّ أمراً أساسياً لفهم الإستراتيجية الإسرائيلية بشكل عام؛ لأنه لا يتعلق بالبنية الأمنية فقط لـ«إسرائيل»، بل يشمل أيضاً السياق الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط؛ إذ إن النزاع بين «إسرائيل» وإيران يُعدّ من أبرز مصادر التوترات الإقليمية التي تؤثر في توازن القوى، ومستقبل الأمن النووي، ودرجات التصعيد العسكري.²

الانتقال من الاحتواء إلى الردع الهجومي

كانت الخطة الإسرائيلية في الفترة التي سبقت هجوم السابع من أكتوبر، تجاه إيران تعتمد على «الاحتواء» و«الردع غير المباشر»؛ حيث كانت «إسرائيل» تقوم بشن ضربات محدودة في سورية والعراق تستهدف الأسلحة المتطورة المخصصة لحزب الله أو الموانئ الإيرانية، دون أن تدخل في مواجهة مباشرة داخل إيران. كانت هذه الإستراتيجية معروفة باسم «الحرب بين الحروب»، وهي خطة تهدف إلى إدارة التهديدات بدلاً من إنهاؤها، وضمان عدم وصول إيران إلى مستوى الأسلحة النووية، مع الحفاظ على عدم الانزلاق إلى نزاع واسع.³

لكن الهجوم الذي وقع في السابع من أكتوبر أحدث تغييراً كبيراً في هذه الإستراتيجية، حيث انتقلت «إسرائيل» من «إدارة التهديد» إلى «تقليل التهديد» و«تحميل إيران تكلفة إستراتيجية»؛ إذ أصبحت «إسرائيل» تركز أكثر على فرض تكلفة إستراتيجية طويلة الأمد على القدرات الإيرانية بدلاً من مجرد تعطيل برنامجها النووي. هذا التغيير يشير إلى

دخول «إسرائيل» مرحلة جديدة من «الردع الهجومي» الذي لا يسعى إلى منع هجمات إيران فقط، بل إلى تقليل قدرتها على دعم محور المقاومة بشكل مستمر أيضاً.⁴

لذلك انتقلت «إسرائيل» من سياسة «الاحتواء السلبي» إلى سياسة «ردع هجومي نشط»؛ حيث لم تعد تتعامل فقط مع التهديدات، بل أصبحت تركز على تقليل قوة إيران على المدى البعيد، مما هيئاً الساحة للتصعيد والاشتباك المباشر بين الجانبين الذي حدث في 28 شباط 2026.

الأهداف المعلنة في الخطاب العسكري الإسرائيلي

برزت بعد السابع من أكتوبر ثلاثة أهداف أساسية في التصريحات الإسرائيلية حول إيران. الهدف الأول هو القضاء على الخطر المباشر من خلال تنفيذ ضربات دقيقة ومحدودة ضد المواقع العسكرية داخل إيران أو أذرعها في المنطقة. وقد تجلى هذا الهدف في التصريحات الرسمية التي ركزت على «الضربات الدقيقة» و«الرد المحسوب»، مما يعكس رغبة «إسرائيل» في إيصال رسالة ردع دون أن تفتح المجال لحرب شاملة؛⁵ فبعد الهجمات المباشرة من إيران على «إسرائيل» في أبريل 2024 وأكتوبر 2024، بدأ الحديث العسكري الإسرائيلي يبرز أهدافاً جديدة ومحددة في تعامله مع إيران. ففي أكتوبر 2024، أعلن الجيش الإسرائيلي عن تنفيذ «ضربات دقيقة» ضد مواقع عسكرية في إيران، ردّاً على هجمات طهران على «إسرائيل»، مؤكداً استعداده للعمل على الجبهتين الهجومية والدفاعية. هذا الخطاب عكس تغييراً في الأهداف المعلنة من «الرد الرمزي» إلى «الرد المحدود والدقيق» الذي يستهدف البنية العسكرية الإيرانية دون اللجوء إلى حرب شاملة.⁶

أما الهدف الثاني فهو إضعاف القوة النووية والعسكرية لإيران. في هذا السياق، لم تقتصر الهجمات الإسرائيلية على اعتراض شحنات أو تدمير موقع فرعي، بل أصبحت تحاول تعطيل البنية النووية، وإرباك نظام الدفاع الجوي، واستهداف العلماء والقادة والمنشآت ذات الصلة بالقوة العسكرية الإيرانية. وهذا ما أظهرته التحليلات التي أشارت إلى أن «إسرائيل» تحوّلت من «الرد الرمزي» إلى «التعطيل الفعلي» و«التدمير المنظم».⁷

الهدف الثالث هو فرض عبء إستراتيجي طويل الأمد على إيران وشبكة نفوذها في المنطقة. يتضمن ذلك تقليل إرادة إيران السياسية، وإضعاف قدرات حلفائها، وتحديد

” قدرة طهران على استعادة نفوذها في الساحات التي تتواجه فيها مع «إسرائيل». وهذا يعني أن «إسرائيل» لم تعد تكتفي بمنع إيران من الحصول على مكسب واحد، بل تسعى إلى جعل كل مكسب تحققه إيران مكلفاً وصعباً وقابلاً للاستنزاف.⁸

أظهر الخطاب العسكري الإسرائيلي تحولاً في الأهداف المعلنة من «الرد الرمزي» إلى «الضربات المحدودة والدقيقة»، لكن هذا الخطاب كان يخفي في طياته ضغوطاً سياسية داخلية دفعت نحو تصعيد أكبر، مما خلق وضعاً إستراتيجياً غير مستقر.

الأهداف الإستراتيجية المعلنة في حرب الـ12 يوماً في 2025

شنت «إسرائيل» في يونيو 2025، عملية عسكرية كبيرة ضد إيران، سُميت العملية «بالأسد الصاعد». كانت هذه العملية نقطة تحول في كيفية مواجهة البلدين. بحسب ما أعلنته «إسرائيل»، فإن الغاية من هذه العملية هي تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة هي: وقف البرنامج النووي الإيراني، وتدمير المنشآت العسكرية في طهران، والتخلص من القادة العسكريين والعلماء النوويين المهمين.⁹

هذه الأهداف الإستراتيجية تمثل تحولاً جذرياً في الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه إيران، حيث انتقلت من «التعامل مع التهديد النووي» إلى «التوقيف الفعلي للبرنامج النووي»، ومن «الردع غير المباشر» إلى «مواجهة مباشرة» مع إيران على أراضيها. ووفق تحليلات المتخصصين فإن هذه الأهداف لا تركز على تعطيل البرنامج النووي فقط، بل تهدف أيضاً إلى تقليص القوة العسكرية الإيرانية على المدى البعيد، مما قد يغيّر من موازين القوى في المنطقة.¹⁰

وضعت «إسرائيل» أهدافاً إستراتيجية واضحة ومحددة لعام 2025، تتجاوز مجرد الردع إلى «التعطيل الفعلي» و«التدمير الممنهج»، مما يعكس تغييراً كبيراً في الإستراتيجية الإسرائيلية من «الإدارة» إلى «الحسم».

حرب شباط 2026، وتوسيع الأهداف الإستراتيجية

في 28 شباط / فبراير 2026، بعد فترة طويلة من التوترات والتوقعات، قامت «إسرائيل» والولايات المتحدة بتنفيذ هجوم مشترك كبير على إيران. بدأت تلك الهجمات بقصف جوي كثيف على المنشآت النووية الإيرانية والمواقع العسكرية المهمّة، ثم تطورت لتصبح مواجهة مباشرة بين «إسرائيل» وإيران على أراضيها.¹¹

إن الأهداف الإسرائيلية أصبحت أكثر وضوحاً واتساعاً، حيث تجاوزت مجرد منع التهديد المباشر أو تنفيذ هجمات دقيقة محدودة؛ إذ بدأت تشمل استهداف المراكز العسكرية والصناعية الإيرانية، مع محاولة تقويض الأسس التي تمنح طهران القدرة على استعادة قوتها. في هذه المرحلة، بدأت «إسرائيل» تتحدث عن حملة شاملة تتضمن «آلاف الأهداف» المتبقية، مع التركيز بشكل خاص على الصناعات الدفاعية، ومراكز تصنيع الأسلحة، ونظم القيادة والسيطرة، مما يعكس تحولاً من الردع الهجومي إلى إدارة حرب استنزاف مركزة في عمق إيران. كما أكدت التصريحات الإسرائيلية اللاحقة أن الحرب حققت إنجازات كبيرة لكنها لا تزال مستمرة، مما يعني أن الهدف لم يعد «ضربة واحدة حاسمة»، بل الحفاظ على الضغط المستمر على إيران ومنعها من استعادة السيطرة أو الراحة. وهكذا، أضافت حرب شباط 2026 بُعداً جديداً للأهداف الإسرائيلية، يتمثل في توسيع (تعريف النصر)، من تدمير قدرات معينة إلى تعزيز التفوق العملياتي وتعطيل قدرة إيران على إعادة البناء، دون الوصول إلى حسم نهائي.¹²

مثّلت هذه الحرب نقطة تحول كبيرة في الطريقة التي تتعامل بها «إسرائيل» مع إيران بعد السابع من أكتوبر؛ فبدلاً من الاقتصار على الهجمات الصغيرة في سورية والعراق، بدأت «إسرائيل» بعمليات هجوم مباشرة مشتركة مع الولايات المتحدة داخل الأراضي الإيرانية، مما يعني أن الهدف لم يعد مجرد «تقليل القوة» أو «تحمل تكاليف»، بل أصبح تدمير البرنامج النووي الإيراني بشكل فعّال، ومنع إيران من التعافي عسكرياً.¹³ كما أن الحديث عن الأهداف المتبقية، وما يُعرف بـ«آلاف الأهداف» الأخرى، يُظهر أن السياسة الإسرائيلية قائمة على التراكم: كل هجوم يؤدي إلى إمكانية تنفيذ هجوم آخر، وكل موجة تصعيد تعيد تعريف ما يُعدّ هدفاً مشروعاً. هذا التراكم هو الذي جعل الأهداف الإسرائيلية بعد فبراير 2026، تتوسع من «الدمار» إلى «الاستنزاف» والاستمرار في إحداث عدم الاستقرار في القدرات الإيرانية.¹⁴



يمكن القول: إن الأهداف الإسرائيلية تجاه إيران بعد 7 أكتوبر 2023، مرت بأربع مراحل مترابطة، هي:

- 1- منع الخطر المباشر عن طريق ضربات دقيقة ومحدودة.
- 2- تخفيض القدرات النووية والعسكرية الإيرانية وتعطيل منشآتها الأساسية.
- 3- فرض تكلفة إستراتيجية طويلة الأمد على إيران وشبكتها من النفوذ في المنطقة.
- 4- توسيع الحملة في حرب فبراير 2026، وما بعدها لتشمل مراكز القوة العسكرية والصناعية والبنية التحتية في إيران.

لذلك، أصبحت الإستراتيجية الإسرائيلية ليست مجرد سياسة للحد أو الردع، بل تحولت إلى مشروع هجومي يهدف إلى تغيير سلوك إيران ومجالها الإستراتيجي. مع ذلك، فإن حرب فبراير 2026، أوضحت أن هذه الأهداف، على الرغم من اتساعها، لم تؤدّ إلى نهاية قطعية، بل إلى صراع أطول وأكثر تعقيداً.

الأدوات العسكرية والسياسية والاستخباراتية التي استخدمتها «إسرائيل» لمواجهة التهديد الإيراني

شكّلت الأدوات الإسرائيلية المستخدمة لمواجهة الخطر الإيراني بعد 7 أكتوبر أحد الملامح الرئيسة للتغيير الإستراتيجي الذي طرأ على البنية الأمنية الإسرائيلية بأكملها، فقبل ذلك التاريخ اعتمدت «إسرائيل» على نهج «الحرب بين الحروب» التي كانت تقتصر على ضربات محدودة في سورية والعراق، دون الولوج في مواجهة مباشرة مع إيران في أراضيها.¹⁵ إلا أن هجوم 7 أكتوبر كشف عن عيوب أساسية في هذه العقيدة الأمنية، ودفع «إسرائيل» إلى الاستعانة بمزيج متكامل من الأدوات العسكرية والسياسية والاستخباراتية والسيبرانية، وصولاً إلى هجوم مشترك مع الولايات المتحدة في شباط 2026 ضد المراكز النووية الإيرانية والنظام الحاكم.¹⁶

يمثل تفكيك هذه الأدوات مرتكزاً أساسياً لفهم العقيدة الإستراتيجية الإسرائيلية؛ إذ لا تقتصر تداعياته على إعادة تشكيل المنظومة الأمنية والمفهوم العملياتي لتل أبيب فحسب، بل تمتد لبلورة ملامح البيئة الإقليمية الأوسع. وبناءً على ذلك، يُشكل الصراع الإسرائيلي-الإيراني المحور الأكثر تأثيراً في معادلات توازن القوى الراهنة، ومحددًا رئيساً لمستقبل الأمن والاستقرار النووي في منطقة الشرق الأوسط.

أولاً: الأدوات العسكرية

الضربات المحدودة والدقيقة (2023-2024)

أسست الضربات الصاروخية الإيرانية المباشرة باتجاه «إسرائيل» في نيسان/أبريل وتشرين أول/أكتوبر 2024 لمرحلة جديدة من إعادة صياغة الخطاب العسكري والعملياتي الإسرائيلي تجاه طهران. ففي أعقاب هجوم تشرين أول/أكتوبر، عكس إعلان الجيش الإسرائيلي عن تنفيذ ضربات دقيقة وموجهة ضد منشآت تصنيع الصواريخ ومواقع الدفاع الجوي الإيرانية، مع تأكيده على الجاهزية المتبادلة «هجومياً ودفاعياً»، تحولاً جوهرياً في العقيدة الردعية. إذ انتقلت الأهداف المعلنة من مفهوم «الرسائل الرمزية والردع غير المباشر» إلى نمط «الاستهداف العسكري المباشر والمحدد»، الذي يستهدف البنية العسكرية الإيرانية دون الدخول في حرب شاملة.¹⁷

ركز الخطاب الإسرائيلي في هذه المرحلة على عنصرين أساسيين: أولاً، الإحكام في الاستهداف، وثانياً، ضيق النطاق الزمني والمكاني للضربات. الجيش الإسرائيلي يؤكد

أن الضربات «مضبوطة» وموجهة فقط إلى أهداف عسكرية محددة، مثل قواعد الصواريخ أو مواقع الحرس الثوري، دون استهداف البنية التحتية المدنية أو النووية الإيرانية بصورة مباشرة.¹⁸

وبذلك انتقلت الهجمات في هذه المرحلة من «الرد الرمزي» إلى «الضربات المحدودة والدقيقة»، لكن هذا الخطاب يخفي في طياته ضغوطاً سياسية داخلية كانت تدفع نحو تصعيد أكبر.

حرب الـ12 يوماً في (يونيو 2025)

مثّلت المواجهة المباشرة التي عُرفت بـ«حرب 12 يوماً» نقطة تحول مفصلية في طبيعة وقواعد الاشتباك بين البلدين، ناقلةً الصراع من مفهوم «حرب الظل» إلى المواجهة العسكرية العلنية والمباشرة. فقد ركزت عقيدة العمليات الإسرائيلية خلال هذه الجولة -والأدوار المفترضة لخطط الطوارئ اللاحقة المرتبطة بها- على محاولة تحقيق ثلاثة أهداف إستراتيجية كبرى؛ يأتي في مقدمتها السعي إلى تقويض وتأخير البنية التحتية للبرنامج النووي الإيراني، واستهداف القواعد الحيوية لسلاح الصواريخ والدفاع الجوي لطهران، فضلاً عن تحجيم القدرات القيادية عبر استهداف نخب عسكرية وعلمية بارزة.¹⁹ يُعدّ مثل هذا الهجوم تحولاً جذرياً في الإستراتيجية الإسرائيلية، حيث انتقلت من «إدارة التهديد النووي» إلى «التعطيل الفعلي للبرنامج النووي»، ومن «الردع غير المباشر» إلى «المواجهة المباشرة» مع إيران على أراضيها.²⁰

إن «إسرائيل» طورت أهدافاً إستراتيجية واضحة ومحددة في حرب الـ12 يوماً، تجاوزت الردع إلى «التعطيل الفعلي» و«التدمير الممنهج».

هجوم 28 شباط 2026، المشترك مع الولايات المتحدة

نفّذت «إسرائيل» والولايات المتحدة في 28 شباط 2026، عملية عسكرية مشتركة واسعة النطاق ضد إيران، عقب أشهر من التوترات المتصاعدة والتكهّنات بشأن اندلاع مواجهة مباشرة. بدأت العملية بسلسلة من الهجمات الجوية المكثفة التي استهدفت المنشآت النووية الإيرانية ومواقع عسكرية إستراتيجية، وكذلك استهداف القيادات السياسية والعسكرية والأمنية في النظام الإيراني بهدف إسقاط النظام، قبل أن تتوسع لتتحول إلى مواجهة مباشرة ومتبادلة امتدت إلى أراضي الطرفين.²¹

هذه الحرب مثلت الذروة النهائية للتحول في الأدوات الإسرائيلية، حيث انتقلت من «الضربات المحدودة» إلى «الهجوم المشترك الشامل» مع الولايات المتحدة.

ثانياً: الأدوات الاستخباراتية

شهدت الأدوات الاستخباراتية الإسرائيلية الموجهة تجاه ضد إيران في الفترة الممتدة من تشرين أول/ أكتوبر 2023 حتى مطلع عام 2026، تحولاً بنيوياً وعملياً عميقاً. فلم تعد الجهود الاستخباراتية مجرد أداة لجمع المعلومات أو دعم مقاربة «الحرب بين الحروب» التقليدية، بل تحولت إلى ركيزة هجومية هجينة تُدير عمليات «الاستهداف البنيوي في العمق» والاشتباك المباشر. ويمكن تفكيك ملامح هذا التحول الاستخباراتي عبر ثلاثة مسارات رئيسية:

التكامل العملياتي الهجين

شهدت العقيدة الاستخباراتية الإسرائيلية بعد 7 أكتوبر، تحولاً نحو التكامل الهجين بين استخبارات الإشارة (SIGINT) والاستخبارات البشرية (HUMINT)، بهدف اختراق شبكات الحرس الثوري الإيراني وبناء خرائط رقمية ديناميكية للمنشآت الحيوية، هذا التكامل، المدعوم بالذكاء الاصطناعي، يتيح «عقلنة» البيانات وتحويلها إلى أهداف عسكرية فورية، مما يعزز القدرة على تنفيذ ضربات سيبرانية وحركية دقيقة داخل العمق الإيراني.²²

إستراتيجية قطع الرأس وتقويض مراكز الثقل

انتقلت الاستخبارات الإسرائيلية خلال السنوات الأخيرة من نموذج الاغتيالات المحدودة إلى تبني إستراتيجية أكثر شمولاً يمكن توصيفها بـ«إستراتيجية قطع الرأس». وقد تجلّى ذلك في توسيع نطاق عمليات الرصد والاستهداف لتشمل النخب القيادية والعسكرية والأمنية المرتبطة بمحور المقاومة، بالإضافة إلى مستشاري الحرس الثوري الإيراني في الساحات الإقليمية المختلفة، وصولاً إلى استهداف شخصيات أمنية وعلمية داخل الأراضي الإيرانية نفسها. ولم تقتصر أهداف هذه العمليات على التصفية الجسدية للأفراد المستهدفين، بل ركزت بصورة أساسية على إحداث حالة من الإرباك والشلل التكتيكي داخل منظومة اتخاذ القرار الإيرانية، وتقليل قدرتها على الاستجابة الفاعلة، فضلاً عن اختبار كفاءة المنظومات الدفاعية والأمنية الإيرانية وكشف الثغرات المحتملة في بنية مكافحة التجسس والأمن الداخلي. وبذلك أصبحت عمليات الاستهداف أداة

مركبة تُستخدم لإضعاف البنية القيادية والوظيفية للخصم، إلى جانب دورها التقليدي في تحييد الشخصيات المؤثرة.²³

الاستخبارات الدبلوماسية والتحالف العملياتي مع القيادة المركزية الأمريكية

شهد التنسيق بين الاستخبارات الإسرائيلية والقيادة المركزية الأمريكية خلال الفترة الممتدة بين السنوات 2023-2026، تطوراً نوعياً باتجاه نموذج يمكن تسميته بـ«الاستخبارات التحالفية المدمجة»، وبذلك تجاوز النموذج الأطر التقليدية لتبادل المعلومات الاستخباراتية نحو مستويات أكثر تقدماً من التكامل العملياتي والتقني في الزمن الحقيقي. وقد تجسد ذلك في بناء منظومات مشتركة لإدارة مسارح العمليات ومتابعة التهديدات الإيرانية ورصدها بصورة مستمرة. واستند هذا التعاون المشترك إلى دمج شبكات الاستشعار والإنذار المبكر وأنظمة جمع البيانات متعددة المصادر بهدف تعزيز القدرة على كشف واعتراض الطائرات المسيّرة والصواريخ، فضلاً عن توظيف القدرات الاستخباراتية التقنية في إنتاج وتوظيف الأدلة والمعلومات لدعم السرديات السياسية والدبلوماسية المرتبطة بالتهديدات الإيرانية. وبذلك لم يعد الدور الاستخباراتي مقتصرًا على توفير المعلومات العملياتيّة، بل امتد ليشمل الإسهام في بناء الأطر التبريرية والدبلوماسية التي تُستخدم لتسويق السياسات والإجراءات الاستباقية الموجهة ضد الأهداف والمنشآت الإيرانية.²⁴

إنّ مأسسة التكامل العملياتي بين الجيش الإسرائيلي والقيادة المركزية الأمريكية بعد هجوم السابع من أكتوبر شكّلت رافعة إستراتيجية ضاعفت من كفاءة أدوات الاستطلاع والرصد الإسرائيلية. ومن خلال تفعيل ما يُعرّف بـ«رابطة الاستخبارات»، تمكّنت «إسرائيل» من سد الثغرات الجغرافية والفنية في منشآت الإنذار المبكر عبر التدفق الفوري لبيانات الاستطلاع الإشاري والجوي الأمريكي. هذا الترابط التقني والميداني لم يقتصر على رصد العمق الإيراني فحسب، بل امتد ليشمل بناء شبكة دفاعية وهجومية مدمجة لإحباط الهجمات الصاروخية وتقويض قدرات وكلاء طهران في المنطقة، مما منح أدوات التعطيل المباشر الإسرائيلية مظلة حماية وتوجيه إقليمية تحت رعاية أمريكية صامتة.²⁵

بناءً على ما سبق يبدو أن المقاربة الاستخباراتية الإسرائيلية تجاه إيران بعد السابع من أكتوبر، استندت إلى تفاعل متكامل بين بُعدين رئيسين: «الابتكار التكنولوجي الذاتي» و«التكامل التحالفي الإقليمي». فقد وفّرت القدرات الاستخباراتية والتكنولوجية

الإسرائيلية الذاتية مستوى مرتفعاً من الدقة العملية والقدرة على الاختراق والتخريب المباشر، وهو الذي عزز من فعالية عمليات الرصد والاستهداف والتأثير في البنى الحيوية للخصم. ومن جهة أخرى، أسهم التنسيق العالي المستوى مع القيادة المركزية الأمريكية في توفير منظومة دعم إستراتيجية شملت الإنذار المبكر، وتعزيز الوعي الموقفي، وتوسيع قدرات الدفاع الجوي والصاروخي، فضلاً عن الإسهام في إدارة مستويات التصعيد ضمن بيئة صراع متعددة الجبهات. وبذلك تشكّل التفاعل بين القدرات الذاتية والتحالفية أهم المرتكزات الأساسية التي أسندت فاعلية الأداء الاستخباراتي الإسرائيلي، وأعادت صياغة دوره ضمن البيئة الأمنية والإقليمية الجديدة.

ثالثاً: الأدوات السياسية والدبلوماسية

لم تقتصر الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه إيران في مرحلة ما بعد السابع من أكتوبر على استخدام الأدوات العسكرية والأمنية المباشرة، بل ركزت على حزمة متكاملة من الأدوات السياسية والدبلوماسية التي استهدفت تقليص النفوذ الإقليمي الإيراني، وإضعاف شرعية النظام الإيراني على المستويين الدولي والإقليمي، فضلاً عن الحد من قدرة طهران على توظيف شبكاتها وتحالفاتها الإقليمية في تعزيز مكانتها الإستراتيجية. وفي هذا السياق، تبلورت السياسة الإسرائيلية عبر ثلاثة مرتكزات رئيسة اشتركت فيما بينها لتشكّل إطاراً سياسياً داعماً للجهود العسكرية والاستخباراتية.²⁶

مأسسة الدعم الأمريكي بوصفه ممكناً إستراتيجياً للتصعيد

مثل التحالف الإستراتيجي مع الولايات المتحدة أحد أهم المرتكزات السياسية الإسرائيلية تجاه إيران خلال هذه المرحلة. فقد عملت الدبلوماسية الإسرائيلية على ترسيخ مستويات متقدمة من التنسيق السياسي والأمني مع واشنطن، انطلاقاً من كونها الضامن الرئيس للأمن القومي الإسرائيلي والفاعل الأكثر قدرة على توفير الحماية السياسية والعسكرية في مواجهة التهديدات الإقليمية. وأسهم هذا التنسيق في تطوير آليات لتقاسم الأدوار الإستراتيجية وتوفير أشكال متعددة من الدعم العسكري واللوجستي والدبلوماسي، الأمر الذي منح صناع القرار في «إسرائيل» هامشاً أوسع لإدارة التصعيد وتنفيذ عمليات مباشرة ضد أهداف مرتبطة بإيران، مع الحد من احتمالات التعرض لضغوط أو عزلة دولية واسعة النطاق.²⁷

توظيف اتفاقيات إبراهيم أداة للاحتواء الإقليمي

سعت «إسرائيل» إلى الاستفادة من الأطر السياسية والأمنية التي أوجدتها اتفاقيات إبراهيم، ولاسيما مع الإمارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب، بهدف تعزيز شبكة من الشراكات الإقليمية القادرة على مواجهة التمدد الإيراني. وفي أعقاب هجوم السابع من أكتوبر، ورغم المحاولات الإيرانية لاستثمار التطورات المرتبطة بالقضية الفلسطينية من أجل التأثير في مسار العلاقات العربية الإسرائيلية، تمكنت الدبلوماسية الإسرائيلية من الحفاظ على هذه الشراكات وتحسينها نسبياً من التدايعات السياسية للأزمة. كما وفرت هذه الاتفاقيات قنوات مهمة للتعاون الأمني وتبادل المعلومات، وأسهمت في الحد من قدرة إيران وحلفائها الإقليميين على توسيع نطاق تأثيرها داخل بعض البيئات الإقليمية الحساسة.²⁸

الدفع نحو بناء منظومة دفاع جوي إقليمية مشتركة

ظهر التكامل بين الأدوات السياسية والعسكرية في الجهود الإسرائيلية الرامية إلى تطوير منظومة دفاع جوي إقليمية بالتنسيق مع الولايات المتحدة وشركائها الإقليميين. وقد استند هذا التوجه إلى تعزيز التعاون في مجالات الإنذار المبكر وتبادل البيانات ودمج أنظمة الرصد والاستشعار عبر الحدود ضمن بنية دفاعية أكثر ترابطاً. ولم يقتصر دور هذه المنظومة على مواجهة التهديدات الصاروخية والطائرات المسيّرة، بل تجاوز ذلك ليصبح جزءاً من فلسفة أمنية إقليمية أوسع تهدف إلى تعزيز الردع الجماعي وتقليل فعالية الإستراتيجية الإيرانية القائمة على تعدد الساحات وتوزيع الضغوط عبر وكلائها الإقليميين.²⁹

تشير البيانات إلى أن «إسرائيل» اعتمدت، بالتوازي مع أدواتها العسكرية والاستخباراتية، على مقاربة سياسية ودبلوماسية متعددة المستويات استهدفت بناء بيئة إقليمية أقل قابلية للاختراق من قبل إيران. وقد ارتكز هذا التحول على تعميق الشراكة الإستراتيجية مع الولايات المتحدة، وتعزيز شبكات التعاون الإقليمي الناشئة في إطار الاتفاقيات الإبراهيمية، إلى جانب تطوير ترتيبات أمنية جماعية ذات طابع دفاعي وردعي. ونتيجة لذلك، سعت «إسرائيل» إلى تحويل الإنجازات العملية والعسكرية إلى مكاسب سياسية وإستراتيجية أكثر استدامة، بما يدعم جهودها الرامية إلى الحد من النفوذ الإقليمي الإيراني، وإضعاف قدرة طهران على توظيف أدواتها السياسية والعسكرية في الإقليم.³⁰

بناءً على ما سبق يمكن القول: إن الأدوات العسكرية والاستخباراتية والسياسية الإسرائيلية تجاه إيران بعد 7 أكتوبر غادرت مربع العمل التقليدي القائم على «حرب الظل» والاحتواء غير المباشر، لتستقر ضمن عقيدة إستراتيجية جديدة عنوانها الأبرز «التعطيل المباشر ونقل المعركة إلى قلب العمق الإيراني». إن نجاح هذه الأدوات في تحقيق اختراقات تكتيكية واستخباراتية يظل محكوماً بمعضلة «الحسم الإستراتيجي النهائي»؛ إذ إن التحول نحو المواجهة المفتوحة يفرض على البيئة الأمنية والسياسية الإسرائيلية تحديات واختبارات معقدة تتعلق بالقدرة على إدارة حرب استنزاف طويلة المدى وتدبر كلفتها الاقتصادية والتحالفية في ظل مشهد إقليمي ودولي معقد.

العوامل التي أثرت في التحول الإستراتيجي الإسرائيلي تجاه إيران

بعد 7 أكتوبر

شهدت العقيدة الأمنية الإسرائيلية تحولاً جذرياً بعد السابع من أكتوبر؛ فبعد سنوات من الاعتماد على إستراتيجية «المعركة بين الحروب» التي قامت على احتواء حلفاء إيران الإقليميين ومهاجمة شحنات الأسلحة في العراق وسورية دون مساس مباشر بالمركز، انتقل صانع القرار في تل أبيب نحو تبني إستراتيجية هجومية علنية عُرفت بـ«التعطيل المباشر» أو «ضرب الرأس» داخل العمق الجغرافي الإيراني. ولم يكن هذا التحول مجرد خيار تكتيكي فرضته ظروف المعركة، بل كان نتاجاً لتداخل حرج بين تحولات بيئة إقليمية، وتطور تكنولوجي، وضغوط بنوية داخلية، وانكشافات إستراتيجية حتمت على «إسرائيل» نقل كلفة الحرب إلى داخل إيران.

صعود معضلة «وحدة الساحات» وتآكل نظرية الردع التقليدية

تعدّ الصدمة الإستراتيجية التي خلفتها عملية «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر 2023 الفاعل الأساسي لتغيير قواعد الاشتباك الإسرائيلية؛ إذ تبلورت على أرض الواقع الفرضية العسكرية الإيرانية المعروفة «وحدة الساحات». فلأول مرة في تاريخ الصراع، واجهت «إسرائيل» جبهات قتال متزامنة ومتراطة تقودها فصائل المقاومة في قطاع غزة، وحزب الله في لبنان، وجماعة أنصار الله (الحوثيين) في اليمن، إلى جانب المجموعات المسلحة في العراق وسورية، وكلها تتحرك بدعم لوجستي وتوجيه إستراتيجي مباشر من فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني.³¹



أسهمت حالة التصعيد متعدد الجبهات التي واجهتها «إسرائيل» بعد السابع من أكتوبر في إعادة تقييم عدد من المسلّمات الإستراتيجية التي حكمت مقاربتها الأمنية خلال العقود السابقة. وفي هذا السياق، برزت لدى دوائر صنع القرار العسكري والأمني قناعة متزايدة بمحدودية فاعلية سياسة احتواء التهديدات عبر استهداف الأذرع والوكلاء الإقليميين فقط، حيث استنزفت الحروب الدفاعية اللامتناهية قدرات الجيش الإسرائيلي البشرية والاقتصادية دون تقويض مصدر التهديد الفعلي.³² ومن هنا، تولدت قناعات راسخة لدى القيادة الأمنية الإسرائيلية بأن الطريق الوحيد لاستعادة الردع المتآكل يكمن في تفكيك العقيدة الإيرانية عبر ضرب «المركز» بدلاً من الانشغال بـ«الأطراف»، مما جعل من منشآت طهران العسكرية واللوجستية أهدافاً مشروعة ومباشرة لإيقاف زخم المحور الإقليمي.³³

التطور التكنولوجي وتكامل المنظومات الاستخباراتية

شكّل التطور المتسارع في القدرات التكنولوجية والاستخباراتية الإسرائيلية أحد أهم العوامل الرئيسة التي أسهمت في الانتقال من مرحلة التصورات النظرية إلى تنفيذ عمليات مباشرة داخل البيئة الإيرانية المعقدة. فبعد 7 أكتوبر شهدت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية: (الموساد، وشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، والوحدة 8200)، تطوراً ملحوظاً في قدراتها التقنية والتحليلية، انعكس في بناء منظومات متكاملة تجمع بين جمع المعلومات ومعالجتها وتوظيفها عملياً بصورة شبه فورية هذا التطور تجلّى في «التكامل العملي الهجين» الذي سمح بمعالجة التدفقات الهائلة من البيانات غير المنظمة الفورية (Real-time data feeds) عبر خوارزميات متقدمة للذكاء الاصطناعي والمسح التقني.³⁴ هذا التطور مكّن الاستخبارات الإسرائيلية من تطوير نماذج رقمية ديناميكية عالية الدقة للبنية العسكرية الإيرانية، شملت شبكات الدفاع الجوي ومنظومات الصواريخ الباليستية والمنشآت ذات الأهمية الإستراتيجية. كما أسهمت هذه القدرات في تقليص الفاصل الزمني بين اكتشاف الهدف واتخاذ القرار بشأن التعامل معه وتنفيذه ميدانياً، ونتيجة لوجود بنك أهداف ديناميكي ومؤتمت، تلاشت التحفظات العملية التقليدية التي كانت تعوق سابقاً فكرة اختراق الأجواء والحدود الإيرانية، الأمر الذي مهّد لزيادة وتيرة العمليات المعقدة التي استهدفت البنى العسكرية والتقنية الإيرانية خلال هذه المرحلة.³⁵

مأسسة «الاستخبارات التحالفية المدمجة» مع القيادة المركزية الأمريكية

شكّل اندماج «إسرائيل» ضمن نطاق عمليات القيادة المركزية الأمريكية (CENTCOM) تحولاً مهماً في البيئة الإستراتيجية المحيطة بعملها الأمني والعسكري، إذ وفر إطاراً مؤسسياً عزّز من قدرتها على توظيف أدواتها الهجومية والدفاعية ضمن منظومة تعاون أوسع. فبعد السابع من أكتوبر تجاوز التنسيق بين الطرفين المستويات التقليدية القائمة على تبادل المعلومات والتشاور السياسي، ليتطور نحو أنماط أكثر عمقاً من التكامل العملي والتكتيكي في مجالات التخطيط والإنذار المبكر وإدارة التهديدات الإقليمية، حيث أسهمت آليات التعاون المشترك في توسيع نطاق الوصول إلى البيانات الاستخباراتية متعددة المصادر، بما في ذلك المعلومات المستمدة من أنظمة الاستطلاع والمراقبة والاستكشاف (ISR) التي تعتمد على الأقمار الصناعية والطائرات غير المأهولة

والمنصات البحرية المنتشرة في مناطق شرق المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي. وهذا أدى إلى تقليص بعض الفجوات المرتبطة بعمليات الرصد والإنذار المبكر، الأمر الذي عزز قدرة «إسرائيل» على متابعة التطورات الميدانية والتعامل مع التهديدات الناشئة بصورة أكثر فاعلية.³⁶

كما ساعدت جهود التكامل التقني في مجالات الرصد والاتصالات وتبادل البيانات على تطوير مستويات أعلى من التنسيق الدفاعي الإقليمي، خاصة فيما يتعلق بمتابعة التهديدات الصاروخية والطائرات المسيّرة. وأسهم هذا التعاون في تعزيز القدرات الدفاعية المشتركة وتوسيع نطاق الإنذار المبكر، بما وفر بيئة أمنية أكثر قدرة على الاستجابة للتحديات الإقليمية المتزايدة، فمن منظور إستراتيجي انعكس هذا التكامل التحالفي على حسابات صانع القرار الإسرائيلي من خلال توفير قدر أكبر من الدعم العملي والسياسي في إدارة الأزمات والتعامل مع احتمالات التصعيد. كما عزز الثقة بفاعلية منظومات الدفاع والإنذار الإقليمية، وهو ما منح «إسرائيل» هامشاً أوسع للمناورة في إدارة المواجهة مع إيران ووكلائها الإقليميين. وبذلك أصبح نموذج «الاستخبارات التحالفية المدمجة» أحد العناصر المركزية في المقاربة الإسرائيلية الجديدة للأمن الإقليمي، حيث جمع بين القدرات الوطنية الإسرائيلية والإمكانات الأمريكية ضمن إطار مؤسسي متكامل يهدف إلى رفع كفاءة الردع وتعزيز القدرة على إدارة التهديدات متعددة المستويات.³⁷

الانكشاف النووي والتحول في العقيدة العسكرية الإيرانية

تأثر التحول الإستراتيجي الإسرائيلي تجاه إيران بصورة مباشرة بالتحولات التي طرأت على السلوك العسكري الإيراني خلال عامي 2024 و2025. ففي هذه المرحلة، انتقلت طهران من سياسة «الصبر الإستراتيجي» إلى المواجهة المباشرة، تمثلت في تنفيذ هجمات بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة انطلاقاً من أراضيها باتجاه «إسرائيل». وقد عدّ هذا التحول تجاوزاً لقواعد الاشتباك التي حكمت العلاقة بين الطرفين سنوات طويلة، الأمر الذي دفع صناع القرار في «إسرائيل» إلى التعامل مع الصراع بوصفه مواجهة مباشرة مع الدولة الإيرانية، لا مع حلفائها ووكلائها الإقليميين فقط.³⁸

بالتوازي مع ذلك، استغلت إيران انشغال المنظومة الدولية بالحروب الإقليمية وحالة التطورات السياسية لتسريع تدوير أجهزة الطرد المركزي ورفع نسب تخصيب

اليورانيوم، وهو ما قربها بشكل مرعب من حافة «الاختراق النووي الحرج»، وقد عزّزت هذه التطورات المخاوف الإسرائيلية من اقتراب إيران من عتبة القدرة النووية الكامنة، مما جعل من أدوات التخريب السيبراني والحركي الهجومي خياراً اضطرارياً مستعجلاً لمنع طهران من إنتاج أول رأس نووي متفجر.³⁹

وفي ضوء هذه التقديرات، تبلورت داخل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية قناعة مفادها أن تأجيل التعامل مع هذا التحدي قد يفضي إلى تعزيز المكانة الإستراتيجية لإيران بصورة يصعب احتواؤها مستقبلاً. ومن ثمّ، برزت الأدوات السيبرانية والعمليات السرية وعمليات التعطيل الموجهة بوصفها وسائل تسعى «إسرائيل» من خلالها إلى إبطاء التقدم التقني للبرنامج النووي الإيراني والحد من قدرته على الوصول إلى مراحل أكثر تقدماً، ضمن إطار إستراتيجية أوسع تهدف إلى منع حدوث تحول جذري في البيئة الأمنية الإقليمية.⁴⁰

الأزمة الداخلية والضغوط الوجودية في المجتمع الإسرائيلي

شكّلت أحداث السابع من أكتوبر نقطة تحول عميقة في البيئة الأمنية والسياسية الإسرائيلية، إذ تعرضت العديد من الافتراضات التي استندت إليها العقيدة الأمنية الإسرائيلية لاختبار غير مسبوق. وقد أدى ذلك إلى تراجع الثقة بقدرة المنظومات الدفاعية والتكنولوجية على توفير مستوى الحماية الذي روّجت له الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، الأمر الذي انعكس على تصورات المجتمع الإسرائيلي للأمن والاستقرار.⁴¹

وأفضت هذه التطورات إلى تصاعد الضغوط الشعبية والمؤسسية على القيادتين السياسية والعسكرية، مع تنامي المطالب باتباع مقاربات أكثر فاعلية في التعامل مع مصادر التهديدات الأمنية، بدلاً من الاكتفاء بإدارة تداعياتها أو احتوائها بصورة مؤقتة. كما أسهمت التداعيات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية للمواجهة المستمرة في تعميق النقاشات الداخلية حول جدوى السياسات المتبعة وقدرتها على ضمان الاستقرار على المدى الطويل.⁴²

وفي هذا السياق، برزت لدى صنّاع القرار الإسرائيليين قناعة متزايدة بأن استمرار التهديدات عبر جبهات متعددة يفرض تكلفة سياسية واقتصادية وأمنية متنامية، ولاسيّما في ظل ما رافقها من اضطرابات سكانية ونزوح مؤقت في بعض المناطق الحدودية. كما

ارتبطت هذه التهديدات، في التقديرات الإسرائيلية، بالدور الذي تؤديه إيران في دعم وتطوير القدرات العسكرية لحلفائها الإقليميين.⁴³

وانطلاقاً من ذلك، اكتسبت فكرة استهداف البنى العسكرية والاقتصادية المرتبطة بإيران أهمية متزايدة في الخطاب الإستراتيجي الإسرائيلي، ليس في إطار التأثير في القدرات العملية للخصم فقط بل بوصفها وسيلة لإعادة ترميم الثقة الداخلية بمؤسسات الدولة والأجهزة الأمنية. وبذلك ارتبطت استعادة الردع بمحاولة تعزيز الشعور بالأمن داخل المجتمع الإسرائيلي وإظهار قدرة الدولة على التعامل مع التهديدات التي تواجهها بصورة أكثر حسماً وفاعلية.⁴⁴

التأثير الأمريكي والإقليمي في توجيه الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه إيران بعد 7 أكتوبر

لا يمكن فهم التحول الذي شهدته الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه إيران بعد 7 أكتوبر بمعزل عن البيئة الخارجية التي أسهمت في تشكيل مساراته وحدوده وأدواته. فقد أدت الولايات المتحدة دوراً محورياً في توجيه هذا التحول، ليس من خلال توفير الدعم العسكري والاستخباراتي فقط، بل عبر إدارة التفاعلات الإقليمية والدولية المرتبطة بالصراع. وفي الوقت ذاته، أسهمت البيئة الإقليمية، بما تحمله من توازنات أمنية ومصالح متقاطعة، في التأثير في طبيعة السلوك الإسرائيلي وحدود حركته تجاه إيران. ومن ثم، تشكلت الإستراتيجية الإسرائيلية ضمن إطار يجمع بين التمكين العملي الذي وفّره الشراكة الأمريكية، والقيود السياسية والإقليمية التي فرضتها اعتبارات الاستقرار الإقليمي وإدارة التصعيد.⁴⁵

الدور الأمريكي وتقسيم العمل الإستراتيجي

أظهرت التطورات التي أعقبت 7 أكتوبر أن الدور الأمريكي تجاوز الشكل التقليدي للدعم السياسي والعسكري، ليتجه نحو بلورة نموذج غير معلن من «تقسيم العمل الإستراتيجي» بين واشنطن وتل أبيب. ففي حين احتفظت «إسرائيل» بهامش واسع لتنفيذ العمليات العسكرية والاستخباراتية والسيبرانية ضد البنية العسكرية الإيرانية وشبكات الحرس الثوري الإيراني، اضطلعت الولايات المتحدة بدور إدارة البيئة الإقليمية واحتواء التداعيات الجيوسياسية المترتبة على تلك العمليات، بما يحدّ من احتمالات تحول المواجهة إلى حرب إقليمية واسعة النطاق.⁴⁶

وانعكس هذا الدور من خلال التأثير في طبيعة الأهداف التي يمكن استهدافها وحدود التصعيد المقبولة. إذ مارست واشنطن ضغوطاً سياسية ودبلوماسية بهدف الحد من استهداف المنشآت النفطية الحيوية والبنى النووية الإيرانية بصورة مباشرة، تجنباً لتداعيات محتملة على أسواق الطاقة العالمية وعلى الاستقرار الإقليمي. وفي المقابل، جرى توجيه العمل العسكري الإسرائيلي نحو استهداف القدرات العسكرية الإيرانية، بما فيها منظومات الدفاع الجوي والرادارات ومنشآت إنتاج الصواريخ والطائرات المسيّرة، في إطار مقاربة تستهدف تقليص القدرات العسكرية الإيرانية مع الإبقاء على هامش يسمح بإدارة التصعيد سياسياً ودبلوماسياً.⁴⁷

الاستخبارات التحالفية وبناء الشرعية العملياتية

مثل دمج «إسرائيل» ضمن المنظومة العملياتية للقيادة المركزية الأمريكية أحد أهم المتغيرات التي أثرت في تطور العقيدة الأمنية الإسرائيلية خلال هذه المرحلة. فقد أتاح هذا الدمج مستوى متقدماً من التكامل في مجالات الرصد والإنذار المبكر وتبادل المعلومات الاستخباراتية، عبر ربط أنظمة الاستشعار والرادارات ومنصات جمع البيانات الأمريكية والإسرائيلية ضمن بيئة تشغيلية مشتركة.⁴⁸ وأسهم هذا التكامل في توفير تدفق مستمر للمعلومات المستمدة من أنظمة الاستطلاع والمراقبة والاستكشاف (ISR)، الأمر الذي عزّز من قدرة «إسرائيل» على رصد التهديدات الصاروخية والجوية، ومتابعة التحركات العسكرية الإيرانية بصورة أكثر دقة وسرعة. كما أتاح تطوير مستويات أعلى من الوعي الموقفي والقدرة على التنبؤ بالتهديدات قبل تحولها إلى مخاطر مباشرة، وهو ما انعكس على فاعلية منظومات الدفاع والاعتراض الإسرائيلية.⁴⁹

أدت الولايات المتحدة بالتوازي مع البعد العملياتي دوراً مهماً في توفير الغطاء السياسي والدبلوماسي التحرك الإسرائيلي، من خلال تأطيره ضمن سياق الردع والدفاع الوقائي في مواجهة التهديدات الإقليمية. وقد أسهم هذا التوجه في تقليص الضغوط الدولية على «إسرائيل» وتوفير هامش أوسع للتحرك العسكري، في الوقت الذي تعرضت فيه التحركات الإيرانية لمستويات متزايدة من الانتقاد والعزلة السياسية في عدد من المحافل الدولية.⁵⁰

البيئة الإقليمية وكسر إستراتيجية «وحدة الساحات»

واجهت الإستراتيجية الإسرائيلية بيئة سياسية معقدة اتسمت بالتوازن بين الاعتراض على بعض السياسات الإسرائيلية، ولاسيما في قطاع غزة، وبين القلق المتزايد لدى عدد من الدول العربية من تنامي النفوذ الإيراني وأدواته الإقليمية. وهنا، برزت مواقف عدد من الدول المرتبطة باتفاقيات إبراهيم، إضافة إلى شركاء إقليميين آخرين، بوصفها عاملاً مؤثراً في الحد من قدرة إيران على توسيع نطاق المواجهة أو استثمارها إقليمياً.⁵¹

ورغم استمرار الانتقادات السياسية والإعلامية للحرب في غزة، فإن العديد من هذه الدول تبنت سياسات حذرة هدفت إلى منع امتداد الحرب إلى أراضيها أو أجوائها، كما أبدت تحفظاً تجاه أي محاولات إيرانية لتوظيف أراضي المنطقة أو ممراتها الإستراتيجية في إطار المواجهة مع «إسرائيل». ويعكس هذا التوجه إدراكاً متزايداً لدى بعض العواصم الإقليمية للمخاطر التي قد تترتب على اتساع نطاق الصراع وتأثيراته المحتملة على الأمن الوطني والملاحة البحرية والاستقرار الاقتصادي.⁵² لذلك أسهمت هذه البيئة في تعزيز أشكال مختلفة من التعاون الأمني والاستخباراتي غير المعلن، سواء في مجالات الإنذار المبكر أم تبادل المعلومات أو التنسيق الدفاعي، تحت مظلات إقليمية ودولية متعددة كان للقيادة المركزية الأمريكية دور بارز في تنظيمها ودعمها. وأدى ذلك إلى تقليص هامش المناورة المتاحة لبعض الحلفاء الإقليميين لإيران، وإلى إضعاف فاعلية إستراتيجية «وحدة الساحات» التي سعت طهران من خلالها إلى توظيف جهات متعددة ضمن إطار ضغط إقليمي متزامن على «إسرائيل».⁵³

كشفت هذه المعطيات أن التحول في الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه إيران بعد السابع من أكتوبر لم يكن نتاجاً لعوامل داخلية إسرائيلية فقط، بل جاء في سياق منظومة أوسع من المحددات التحالفية والإقليمية. فقد وفّرت الولايات المتحدة الإطار الإستراتيجي والسياسي والأمني الذي مكّن «إسرائيل» من توسيع نطاق تحركاتها، مع المحافظة في الوقت نفسه على حدود معينة للتصعيد. كما أسهمت البيئة الإقليمية، بما شهدته من تقاطعات في المصالح الأمنية ومخاوف مشتركة من تنامي النفوذ الإيراني، في خلق ظروف أكثر ملاءمة لتطوير أشكال جديدة من التعاون الأمني والاستخباراتي. ومن ثم، فإن الإستراتيجية الإسرائيلية في هذه المرحلة يمكن فهمها بوصفها نتاجاً لتفاعل مستمر بين القدرات الوطنية الإسرائيلية من جهة، والبنية التحالفية والإقليمية الداعمة لها من جهة أخرى.

خاتمة

خلصت الدراسة إلى أن الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه إيران شهدت تحولاً جوهرياً في مرحلة ما بعد السابع من أكتوبر 2023، تمثل في الانتقال من مقاربة قائمة على الاحتواء غير المباشر وإدارة التهديدات عبر «حرب الظل» إلى إستراتيجية أكثر هجومية تركز على التعطيل المباشر واستهداف مصادر القوة الإيرانية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أحداث السابع من أكتوبر شكّلت نقطة انعطاف إستراتيجية دفعت المنظومة الأمنية الإسرائيلية إلى إعادة تقييم مفاهيم الردع التقليدية، والانتقال من التركيز على مواجهة الوكلاء والأذرع الإقليمية إلى استهداف مراكز الثقل الإستراتيجية المرتبطة بإيران نفسها.

كما بينت الدراسة أن هذا التحول لم يكن وليد عامل واحد، بل جاء نتيجة تفاعل مجموعة من المحددات الأمنية والعسكرية والتكنولوجية والسياسية. فقد تطورت العمليات الإسرائيلية عبر مراحل متدرجة من حيث النطاق والأهداف، انتقلت خلالها من عمليات التعطيل المحدودة إلى أنماط أكثر اتساعاً من المواجهة استهدفت البنى العسكرية والصناعية وشبكات الدعم الإستراتيجي المرتبطة بإيران. وفي الوقت ذاته، برزت الاستخبارات بوصفها أحد أهم مرتكزات هذه الإستراتيجية، بعد أن تجاوز دورها التقليدي في جمع المعلومات لتصبح جزءاً فاعلاً من عملية الاستهداف وإدارة العمليات، مستفيدة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتكامل المتزايد مع منظومات القيادة والسيطرة.

وأظهرت النتائج كذلك أن الشراكة الإستراتيجية مع الولايات المتحدة مثلت عنصراً حاسماً في دعم التحول الإسرائيلي، سواء من خلال التكامل الاستخباراتي والعملياتي مع القيادة المركزية الأمريكية، أو عبر توفير المظلة السياسية والدبلوماسية التي ساعدت «إسرائيل» على توسيع نطاق تحركاتها الإقليمية. كما أسهمت البيئة الإقليمية، بما شهدته من تنامي التعاون الأمني وتقاطعات المصالح بين عدد من الفاعلين الإقليميين، في تعزيز قدرة «إسرائيل» على مواجهة التحديات المرتبطة بالإستراتيجية الإيرانية وشبكات نفوذها الإقليمية.

وتشير هذه المعطيات إلى أن الهدف الإسرائيلي لم يعد يقتصر على تعطيل البرنامج النووي الإيراني أو الحد من القدرات العسكرية المباشرة لطهران، بل أصبح مرتبطاً بفرض كلفة إستراتيجية طويلة الأمد تستهدف تقليص قدرة إيران على إعادة بناء أدوات

نفوذها الإقليمي، وإضعاف قدرتها على إدارة الصراعات متعددة الساحات. وبذلك، باتت الإستراتيجية الإسرائيلية تسعى إلى إعادة تشكيل البيئة الأمنية الإقليمية بما يحد من فعالية التهديدات المستقبلية ويعزز معادلات الردع لمصلحتها.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة، يمكن اقتراح عدد من التوصيات البحثية والإستراتيجية، أبرزها: أهمية تطوير آليات التكامل الاستخباراتي والتقني بين الحلفاء الإقليميين والدوليين، وتعزيز منظومات الإنذار المبكر والدفاع الجوي المشترك في مواجهة التهديدات العابرة للحدود. كما تبرز الحاجة إلى مواصلة الاستثمار في مجالات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني والتقنيات المتقدمة المرتبطة بدعم عمليات الرصد والتحليل واتخاذ القرار. كذلك، يظل الحفاظ على مستويات مرتفعة من التنسيق السياسي والدبلوماسي بين الأطراف الحليفة عاملاً مهماً لضمان استدامة أي ترتيبات أمنية أو عملياتية مستقبلية.

وفي النهاية، تكشف الدراسة أن التحول في الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه إيران يعكس إعادة صياغة أوسع لمفاهيم الأمن والردع في الشرق الأوسط، وأن مستقبل الاستقرار الإقليمي سيظل مرتبطاً بقدرة الفاعلين الرئيسيين على إدارة التنافس الإستراتيجي وتحويل المكاسب العسكرية والأمنية إلى ترتيبات سياسية أكثر استدامة في بيئة إقليمية تتسم بدرجة عالية من التعقيد والتغير المستمر.

الهوامش والمراجع:

1. Al-Jazīra Net, Min Ghazza ilā Lubnān fa-Īrān... Limādhā Inhārat 'Aqīdat "Isrā'īl" al-Amniyya Ba'da 7 Uktūbar?, accessed on 10 June 2026. <https://n9.cl/lhmba>
2. Muhannad Muṣṭafā, al-Jazīra Net. "al-Ḥarb 'alā Īrān min al-Manzūr al-Isrā'īlī, 17 March 2026, accessed on 10 June 2026. <https://n9.cl/mkvxw>
3. Newsroom, Min al-Rad' ilā al-Muwājaha al-Kāmila: "Isrā'īl" Taṭma' fī al-Haymana al-Iqlīmiyya, published on 14 September 2025, accessed on 11 June 2026. <https://n9.cl/wtmbq>.
4. Markaz Asbār li-l-Dirāsāt wa-l-Buḥūth, al-Širā' al-Isrā'īlī al-Īrānī: Ḥiwār ma'a Khubarā' RAND, 2 June 2025, accessed on 11 June 2026. <https://n9.cl/som06q>.
5. BBC News 'Arabī, Ba'da al-Hujūm al-Īrānī: Kayfa Yumkin an Tarudda "Isrā'īl", wa-Mādhā Sataf'alu Ṭahrān?, 16 April 2024, accessed on 8 June 2026. <https://n9.cl/mx7u3b>.

6. CNN bi-al-‘Arabiyya, 'Haddada ṭabī‘at al-ahdāf'. al-Jayš al-Isrā‘īlī yu‘lin tawjīh 'darabāt daqīqa' li-Īrān, 25 October 2024, accessed on 08 June 2026. <https://n9.cl/wz6ez>.
7. Muhannad Muṣṭafā, Markaz al-Jazīra li-al-Dirāsāt, "al-Ḥarb ‘alā Īrān min al-Manzūr al-Isrā‘īlī: al-Ahdāf wa-al-Ufuq al-Siyāsī," 13 March 2026, accessed on 10 June 2026. <https://studies.aljazeera.net/ar/article/6468>.
8. ‘Abd al-Raḥmān Fahīm, Markaz al-Ḥaḍāra li-al-Dirāsāt wa-al-Buḥūth, "al-Ḥarb bayna 'Isrā‘īl' wa-Īrān: al-Dhākira, Dīnāmiyyat al-Muwājaha wa-al-Taḡyīm al-Istrāṭījī," 01 July 2025, accessed on 09 June 2026, <https://n9.cl/nx35n>.
9. Hājar Ayman, al-Markaz al-Miṣrī li-al-Fikr wa-al-Dirāsāt al-Istrāṭījīyya, "Taḥawwulāt al-Širā‘ bayna Īrān wa-Isrā‘īl: min al-Rad‘ al-Mutabādīl ilā al-Muwājaha al-‘Askariyya al-Mubāshira," 24 June 2025, accessed on 09 June 2026. <https://n9.cl/eiif6>.
10. Ibid.
11. Al-Jazīra Net, "Hujūm Amrīkī Isrā‘īlī ‘alā Īrān wa-Infjārāt Tahuzz Manāṭiq Mutafarriqa," 28 February 2026, accessed on 09 June 2026. <https://n9.cl/tbdre>.
12. Ḥusayn Mash‘ī, Ṣaḥīfat al-Waṭan al-Sa‘ūdiyya, "3 Sīnārīyūhāt Tarsum Ma‘ālāt al-Širā‘ ba‘da al-Hujūm ‘alā al-‘Umq al-Īrānī," 01 March 2026, accessed on 09 June 2026. <https://www.alwatan.com.sa/article/1177909>.
13. Mehrān Kāmrafā, al-Markaz al-‘Arabī li-al-Abḥāth wa-Dirāsāt al-Siyāsāt, "al-Ḥarb ‘alā Īrān," 15 June 2026, accessed on 07 June 2026. <https://n9.cl/2f32mz>.
14. Waḥdat al-Dirāsāt al-Siyāsīyya, Ma‘had al-Doḥa li-al-Dirāsāt, "Radd Fi‘l 'Isrā‘īl' al-Maḥdūd ‘alā al-Hujūm al-Īrānī: Dawāfi‘uhu wa-Ahdāfuhu," 25 April 2024, accessed on 07 June 2026. <https://n9.cl/drj2il>.
15. Knights, Michael, and Michael Eisenstadt. Joint Deterrence: US-Israeli Operational Contingencies Against Iran's Nuclear Infrastructure. Policy Notes no. 142. Washington, DC: The Washington Institute for Near East Policy, 2025.
16. Jones, Seth G. The Shadow War in the Open: Israel, Iran, and the Hybrid Warfare Post-October 7. Washington, DC: Center for Strategic and International Studies, 2024.
17. Shaikh, Shayan, and Wes Rumbaugh. Israel's October 2024 Strikes on Iran: Calibrating Red Lines and Deterrence. Washington, DC: Center for Strategic and International Studies, 2024.
18. Orion, A., & Shinhar, Y. (2024). A New Equation? Analyzing Israel's Directed Strikes Against Iran. Institute for National Security Studies (INSS). Insight No. 1915.

19. International Institute for Strategic Studies (IISS). 2025. "The 12-Day War and the New Iran-Israel Strategic Equation." IISS Strategic Comments 31, no. 5.
20. Hājar Ayman, al-Markaz al-Miṣrī li-al-Fikr wa-al-Dirāsāt al-Istrātījiyya, "Taḥawwulāt al-Širā' bayna Īrān wa-Isrā'īl: min al-Rad' al-Mutabādīl ilā al-Muwājaha al-'Askariyya al-Mubāshira".
21. Bruchmann, Sascha, and Martin Sampson. The US-Israel Campaign in Iran. IISS Online Analysis. London: International Institute for Strategic Studies, 2026.
22. Amidror, Yaakov, and Kobi Michael. 2026. "Shifting the Paradigm: Israeli Intelligence and the Strategy of Direct Disruption inside Iran (2024–2026)." INSS Strategic Assessment 29.
23. Knights, Michael, and Ariane Tabatabai. 2025. "The Intelligence Nexus: CENTCOM and Israeli Operational Integration Post-October 7." Joint Force Quarterly / The Washington Institute Policy Notes, no. 148.
24. Amidror, Yaakov, and Kobi Michael. 2026. "Shifting the Paradigm: Israeli Intelligence and the Strategy of Direct Disruption inside Iran (2024–2026)." INSS Strategic Assessment 29.
25. Knights, Michael, and Ariane Tabatabai. 2025. "The Intelligence Nexus: CENTCOM and Israeli Operational Integration Post-October 7." INSS Strategic Assessment 29.
26. Zimmt, Raz. 2024. "From Ideological Animosity to Strategic Rivalry: The Evolution of Iran's Strategy Toward Israel." Tel Aviv: The Institute for National Security Studies (INSS).
27. The Washington Institute. 2026. "The U.S. and Israel Strike Iran / On War with Iran, a U.S.-Israeli Division of Labor?" Policy Analysis. Washington, DC: The Washington Institute for Near East Policy.
28. al-Markaz al-Filastīnī li-al-Dirāsāt al-Isrā'īliyya, "Īrān wa-Shabakat Ḥulafā'ihā: al-Ṭarīqa al-Akthar Fā'iliyya li-Kabḥ Īdiyūlūjiyyat al-Muqāwama al-Īrāniyya," Taqrīr al-Mashhad al-Isrā'īlī. Rām Allāh: Markaz Madār, 2025.
29. Knights, Michael, and Ariane Tabatabai. 2025. "The Intelligence Nexus: CENTCOM and Israeli Operational Integration Post-October 7." INSS Strategic Assessment 29.
30. INSS. 2025. "The Iran–Israel War and the Stability of the Islamic Regime." Strategic Policy Memorandums. Tel Aviv: Institute for National Security Studies.
31. Amidror, Yaakov, and Kobi Michael. 2026. "Shifting the Paradigm: Israeli Intelligence and the Strategy of Direct Disruption inside Iran (2024–2026)." INSS Strategic Assessment 29.
32. Knights, Michael, and Ariane Tabatabai. 2025. "The Intelligence Nexus: CENTCOM and Israeli Operational Integration Post-October 7." INSS Strategic Assessment 29.
33. Amidror, Yaakov, and Kobi Michael. 2026. "Shifting the Paradigm: Israeli Intelligence and the Strategy of Direct Disruption inside Iran (2024–2026)." INSS Strategic Assessment 29.

34. Ibid.
35. Zimmt, Raz. 2024. "From Ideological Animosity to Strategic Rivalry: The Evolution of Iran's Strategy Toward Israel."
36. The Washington Institute. 2026. "The U.S. and Israel Strike Iran / On War with Iran, a U.S.-Israeli Division of Labor?"
37. Ibid.
38. Ibid.
39. INSS. 2025. "The Iran-Israel War and the Stability of the Islamic Regime." Strategic Policy Memorandums. Tel Aviv: Institute for National Security Studies.
40. Amidror, Yaakov, and Kobi Michael. 2026. "Shifting the Paradigm: Israeli Intelligence and the Strategy of Direct Disruption inside Iran (2024-2026)."
41. INSS. 2025. "The Iran-Israel War and the Stability of the Islamic Regime." Strategic Policy Memorandums. Tel Aviv: Institute for National Security Studies.
42. Zimmt, Raz. 2024. "From Ideological Animosity to Strategic Rivalry: The Evolution of Iran's Strategy Toward Israel."
43. INSS. 2025. "The Iran-Israel War and the Stability of the Islamic Regime." Strategic Policy Memorandums. Tel Aviv: Institute for National Security Studies.
44. Zimmt, Raz. 2024. "From Ideological Animosity to Strategic Rivalry: The Evolution of Iran's Strategy Toward Israel."
45. SSRN. 2026. "The 2026 US-Israel-Iran War: Divergent Strategies, Information Warfare, and Regional Fragmentation." Social Science Research Network (SSRN). https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=6447919.
46. USCENTCOM. 2026. "Posture Statement of General Michael 'Erik' Kurilla." MacDill AFB: United States Central Command. <https://www.centcom.mil/ABOUT-US/POSTURE-STATEMENT/>.
47. JIIA. 2026. "The US-Israel Attack on Iran and Its Impact on the Middle Eastern Order." JIIA Strategic Comments. Tokyo: The Japan Institute of International Affairs. https://www.jiia.or.jp/eng/report/2026/03/strategic_comment_2026-8.html.
48. INSS. 2026. "Five Years Since Israel's Transfer to CENTCOM: An Organizational Change." INSS Insight. Tel Aviv: Institute for National Security Studies. <https://www.inss.org.il/publication/centcom-5-years/>.
49. Knights, Michael, and Ariane Tabatabai. 2025. "The Intelligence Nexus: CENTCOM and Israeli Operational Integration Post-October 7."

50. JIIA. 2026. "The US-Israel Attack on Iran and Its Impact on the Middle Eastern Order." JIIA Strategic Comments. Tokyo: The Japan Institute of International Affairs.
51. al-Markaz al-Filasṭīnī li-al-Dirāsāt al-Isrā'īliyya, "Īrān wa-Shabakat Ḥulafā' ihā: al-Ṭarīqa al-Akthar Fā'iliyya li-Kabḥ Īdiyūlūjiyā al-Muqāwama al-Īrāniyya," Taqrīr al-Mashhad al-Isrā'īlī. Rām Allāh: Markaz Madār, 2025. <https://www.madarcenter.org/>
52. SSRN. 2026. "The 2026 US–Israel–Iran War: Divergent Strategies, Information Warfare, and Regional Fragmentation." Social Science Research Network (SSRN). https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=6447919.
53. Bayrahāt, "Tadā'iyāt al-Ṣirā' al-Īrānī–al-Isrā'īlī wa-Ab'āduhu al-Iqlīmiyya wa-al-Dawliyya.", Berlin: al-Markaz al-Dīmuqrāṭī al-'Arabī, 2025. <https://democraticac.de/?p=106492>

رؤية

تركيية



Rouya Turkiyyah is a quarterly academic journal published by SETA Foundation since 2012. It covers a broad range of topics related to domestic and foreign policy of the Middle Eastern countries focusing mostly in their politics, economy and social problems. Rouya Turkiyyah seeks to furnish a new regional perspective, through the allocation of new spaces for serious discussions on the World Affairs but more specifically in the Middle East affairs.